بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد:
فهذا بحث مهم نشر قديما في منتدى سحاب مع بعض التصرف فيه جمع فيه كلام لاهل العلم يوضح كلام شيخ الإسلام حول المولد النبوي الذي تعلقت به الصوفية وادعت ان ابن تيمية رحمه الله يرى جواز الاحتفال بالمولد،فرأيت انه مناسب ليكون على شكل مطوية يعم بها النفع ويحل الاشكال فجزا الله خيرا من له السبق في نشره والحمد لله رب العالمين.

* * * * *

مما يستدل به الصوفية لإقرار جواز الاحتفال بالمولد النبوي هو كلام ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه –اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم–،وفيه تفصيل وبيان لتحريم هذا الاحتفال المبتدع،فنعلقوا بكلمة ذكرها في معرض بيانه لبدعة هذا الاحتفال وتركوا باقي كلامه الواضح الجلي!،وهذه عادة أهل الاهواء قديما وحديثا يتعلقون بكلمة أو زلة وقع فيها العالم ويبنوا عليها قصورا وعلالي!

فأحببت أن أنقل كلام شيخ الإسلام كاملا بتمامه ليقرأه المنصفون ، وفيه صرح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن هذا الاحتفال بدعة وضلالة لم يفعلها احد من صحابة رسول الله والسلف الصالح رضوان الله عليهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فياقتضاء الصراط المستقيم:
– فصل (الاعياد الزمانية المبتدعة) :
اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدا مضاهاة للنصارى في عيد ميلاد عيسى عليه السلام ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى

عليه السلام وإما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتعظيما ،

والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد،لاعلى البدع من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدا،مع اختلاف الناس في مولده.فإن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضى له وعدم المانع منه لو كان خيرا. ولو كان هذا خيرا محضا، أو راجحا لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا،فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما له منا،وهم على الخير أحرص. وانما كمال محبته وتعظيمه في متابعته وطاعته واتباع امره، واحياء سنته باطنا وظاهرا ، ونشر ما بعث به، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان. فان هذه طريقة السابقين الاولين،من المهاجرين والانصار ،والذين اتبعوهم باحسان وأكثر هؤلاء الذين تجدهم حرّاصا على أمثال هذه البدع،مع ما لهم من حسن القصد،والاجتهاد الذي يرجى لهم بهما المثوبة، تجدهم فاترين في امر الرسول صلى الله عليه وسلم،عما امروا بالنشاط فيه،وانما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه،أو يقرأ فيه ولا يتبعه وبمنزلة من يزخرف المسجد،ولا يصلي فيه، أو يصلي فيه قليلا، وبمنزلة من يتخذ المسابيح والسجادات المزخرفة. وامثال هذه الزخارف الظاهرة التي لم تشرع،ويصحبها من الرياء والكبر ،والاشتغال عن المشروع ما يفسد حال صاحبها...اهـ

العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

الاخ (ا.م.م) من الكويت يقول في سؤاله: ذكر أحد العلماء أن الإمام ابن تيمية رحمه الله يستحسن الاحتفال بذكرى المولد النبوي فهل هذا صحيح يا سماحة الشيخ؟

الجواب:
الاحتفال بالمولد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بدعة لا تجوز في أصح قولي العلماء؛ لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله، وهكذا خلفاؤه الراشدون، وصحابته جميعا رضي الله عنهم، وهكذا العلماء وولاة الامور في القرون الثلاثة المفضلة، وانما حدث بعد ذلك بسبب الشيعة ومن قلدهم، فلا يجوز فعله ولا تقليد من فعله.

والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله ممن ينكر ذلك ويرى انه بدعة. ولكنه في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم) ذكر في حق من فعله جاهلا، ولا ينبغي لأحد أن يغتر بمن فعله من الناس أو حبذ فعله او دعا اليه، كمحمد علوي المالكي وغيره؛ لان الحجة ليست في أقوال الرجال وإنما الحجة فيما قال الله سبحانه أو قاله رسوله صلى الله عليه وسلم أو أجمع عليه سلف الامة،لقول الله عز وجل:﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ وقوله سبحانه: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله الآية، وقوله سبحانه:﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾، وهو عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك، وقد بلغ البلاغ المبين بأقواله و أفعاله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك، ولو كان خيرا لسبقونا اليه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) متفق على صحته، وقال عليه الصلاة والسلام ((من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد)) اخرجه مسلم في صحيحه، وكان صلى الله عليه وسلم يقول في خطبه: ((اما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم ، وشر الامور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)) اخرجه مسلم في صحيحه. والاحاديث في هذا المعنى

كثيرة وقد كتبت في ذلك كتابة مطولة بعض الطول، وفي بدع اخرى كبدع الاحتفال بليلة الاسراء و المعراج، وليلة النصف من شعبان، وقد طبعت كلها في كتيب بعنوان (التحذيرمن البدع) وهو يوزع من دار الإفتاء ومن وزارة الشئون الإسلامية، وهو موجود في كتابي بعنوان (مجموع فتاوى ومقالات) في المجلد الاول ص٢٢٧ فمن أحب أن يراجع ذلك فليفعل.

ونسال الله أن يوفقنا وجميع المسلمين لمعرفة الحق واتباعه،وان يعيذنا جميعا من البدع والمنكرات ما ظهر منهاوما بطن،انه ولي ذلك والقادر عليه،وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه." اه

مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز
رحمه الله– ٢١٢/٩

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

..اما لو كان جاهلا فانه لا يأثم؛ لان جميع المعاصي لا يأثم بها إلا مع العلم، وقد يثاب على حسن قصده، وقد نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) ؛ فيثاب على نيته دون عمله، فعمله هذا غير صالح ولا مقبول عند الله ولا مرض، لكن لحسن نيته مع الجهل يكون له اجر، ولهذا «قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي صلى وأعاد الوضوء بعدما وجد الماء وصلى ثانية: لك الاجر مرتين» (١) ؛ لحسن قصده، ولان عمله عمل صالح في الاصل، لكن لو اراد احد ان يعمل العمل مرتين مع علمه أنه غير مشروع؛ لم يكن له أجر؛ لان عمله غير مشروع لكونه خلاف السنة؛ فقد «قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي لم يعد: اصبت السنة »

مجموع فتاوى ورسائل
فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.٣٨٠/٩

(١) سنن ابو داود:كتاب الطهارة/باب في المتيمم يجد الماء بعد ما يصلي، والحاكم (١/١٧٩)،وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي،وصححه الالباني،صحيح ابي داود (١/٦٩)

العلامة الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله

وأما قول ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١):

"ما يحدثه بعض الناس ــ اما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى – عليه السلام –، واما محبة للنبي – صلى الله عليه وسلم –، وتعظيما. والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد، لا على البدع من اتخاذ مولد النبي – صلى الله عليه و سلم – عيداً، فيعني الثواب على المحبة يثيبهم على محبة النبي – صلى الله عليه وسلم – لا على العمل، هذا يخفف من المشكلة، لانهم يرون أنه يثاب على العمل، الآن الذين ينقلون عن ابن تيمية يرون أن الله يثيب على هذا العمل، لماذا؟ لانه ناشئ على محبة النبي– صلى الله عليه وسلم –، فهنا يصرح شيخ الاسلام أن الله لا يقبل هذا لعمل المبتدع، وانما قد يثيبهم على المحبة، لكن حتى على هذه المحبة التي بعثت على مخالفة النبي– صلى الله عليه وسلم – لا يثابون عليها حبهم للنبي– صلى الله عليه وسلم – عموما في غير هذه المناسبة ينفعهم ان شاء الله، لكن هذا الحب غير المشروع الذي دفعهم إلى ممارسة هذه البدع، هذا لا يثابون عليه ولا كرامة، وقد ذكر شيخ الإسلام في موضع آخر أن غاية ما فيه أن الجاهل فيهم يعذر ويخسر هذا العمل فلا يقبل منه.

وكل يؤخذ من قوله ويرد، يعني حتى لو كان شيخ الاسلام فانه يحتج لقوله، كل الناس يحتج لهم الا رسول الله عليه الصلاة والسلام، هو شيخ الاسلام نفسه يقول بأن الرجال ما يحتج بهم انما يحتج لهم(٢)، فالرجل اذا جاءك بكلام قل له: اين دليلك؟ هات برهانك؟ فاذا ماكان عنده برهان فلا يؤخذ بقوله ، غفر الله له، وسامحه وندعو له، لكن والله ما يجوز ،حرام ان نتبعه فيالخطا.اهـ

عون الباري ببيان ماتضمنته شرح السنة للامام البربهاري ص ٣٦٤-٣٦٥

(١) ص ٢٩٤ ــ طبعة السنة المحمدية بتحقيق محمد حامد الفقي

(٢) منها قوله في مجموع الفتاوى (٢٦/ ٢٠٢): ليس لاحد يحتج بقول احد في مسائل النزاع، وانما الحجة: النص، والاجماع، ودليل مستنبط من =

العلامة الشيخ صالح ال شيخ حفظه الله

قال حفظه الله تعالى في شريط السنة والبدعة: أيضا قالوا شيخ الاسلام أي ابن تيمية رحمه الله يقول في كلام له في اقتضاء الصراط المستقيم في كلامه على إحياء أو الاحتفال بليلة مولد :النبي عليه الصلاة والسلام قال بعد ان بين أنها بدعة: ومن الناس من يعمل ذاك ويؤجر على ما قام في قلبه من محبة النبي عليه الصلاة والسلام.

قالوا: فهذا يدل على أن تلك الاحتفالات يؤجر عليها العبد والجواب على ذلك:ان شيخ الاسلام نفسه هو الذي حكم على ذلك الفعل بانه بدعة، وقوله ان هناك من يفعل ذاك ويؤجر لا يؤجر باطلاق انما يؤجر على ما قام في قلبه من المحبة، والله جل وعلا يقيم الوزن القسط والملائكة تكتب كل شيء، فيكون هذا معنى كلام شيخ الاسلام فيكون من فعل ذلك الفعل يكون ماجورا من جهة وهي جهة المحبة؛ لان الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا؛ ولكنه مازور من جهة الفعل ففعله بدعة ويذم عليه لاجل انه ابتدع ، اما اصل المحبة فهذا أمر لم يعمله بابتداع وانما الذي حصل بابتداع الاحتفالات.

فلهذا شيخ الاسلام في كلمته كان دقيقا وهوانه يقول :ان وزن الاعمال عند الله جل وعلا يكون بأن يكون لك ما تعمل من الصالح وعليك ما تعمل من الوزر، فالذي قام في قلبه الخير يوجر عليه؛ لكن يأثم على العمل الذي ابتدعه، والبدعة كما هو معلوم في كلام اهل العلم أشد من جنس المعاصي؛ يعني الكبائر لم؟ لان الكبائر كبائر الذنوب والشهوات؛ لان هذه يعملها المرء وهو يعلم أنه عاص؛ لكنه عاص لكن صاحب البدعة يظل يعمل ويعمل وهو يظن أنه مطيع لله جل وعلا ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فيكون قد أحدث أمرا في الدين والنبي عليه الصلاة والسلام قال :(كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار).

= ذلك، تقرر مقدماته بالادلة الشرعية، لا بأقوال بعض العلماء، فان أقوال العلماء يحتج لها بالادلة الشرعية، لا يحتج بها على الادلة الشرعية. اهـ

فإذن: هناك انقسام من جهة العمل ومن جهة ما يقوم بالقلب، فما قام بالقلب من أصل المحبة هذا له حكم سائر أجناسه من العمل ،من جهة الاجر عليه في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية، أما ما قام في القلب من انواع تحسين البدع ، واعتقاد الصواب في خلاف السنة، و العمل الخارجي بالاحتفالات ونحوها، وهذا يكون بدعة ضلالة لانه محدث في الدين ولانه منطبق عليه حد البدعة.اهـ

*****

- فائدة -

قال العلامة صالح الفوزان -حفظه الله- : ((إذا كان ولابد من نقل كلام اهل العلم فعليه أن يستوفي النقل من أوله إلى آخره، ويجمع كلام العالم في المسألة من مختلف كتبه حتى يتضح مقصوده ، ويرد بعض كلامه إلى بعض ولا يكتفي بنقل طرف ويترك الطرف الاخر؛ لان هذا يسبب سوء الفهم و أن ينسب الى العالم ما لم يقصده)).اهـ

مقدمة كتاب رفع الملامة: ص ٥

*****

موقف شيخ الاسلام

ابن تيمية

من الإحتفال بالمولد النبوي

بيان ما أشكل من كلامه رحمه الله تعالى

لمجموعة من العلماء

العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

العلامة الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله

العلامة الشيخ صالح ال شيخ حفظه الله

*****